ودائما ..
عمار يا مصر

القاهرة.. العاصمة ...ودائـمَا...!

خلال الأسابيع الماضية عقدت ندوتان علميتان عن القاهرة ونظم الأولى الهيئة العامة للتخطيط العمراني مع جمعية التخطيط العمراني، وكانت تحت عنوان (تخطيط القاهرة وتكامل الاختصاصات) وكانت الندوة الثانية فى إطار المؤتمر العلمي المصاحب لمعرض الإنتربيلد عن (نحو تخطيط عمراني أفضل – القاهرة حالة دراسة) وسبق هاتين الندوتين ندوات كثيرة عن القاهرة، وستقام ندوات تالية عنها.. لأن القاهرة العاصمة ... عاصمة مصر.. عاصمة العالم العربي ...وعاصمة أفريقيا ... ستظل كذلك شاء البعض أم لم يشاءوا، وستكون دائماً محور حوار عن ماضيها ... وعن مستقبلها.. وعن أحوالها.. والقاهرة فى إطار منظومة الحكم المركزي ستظل مقر الحكومة المركزية وأجهزتها وما يستتبع ذلك من تردد عليها من الأقاليم، وما يترتب على ذلك من ارتباكات واختناقات فى شوارعها التي لا تستوعب حجم الحركة بها والمتولدة عن سكانها وحدهم ... والقاهرة بكل ما تحويه من تراث عمراني ومعماري وثقافي ستظل نقطة الجذب فى هذه المنطقة من العالم ....

- وعندما نتكلم عن القاهرة فإننا نتكلم عن ما اصطلحوا على تسميته بالقاهرة الكبرى، فالناس فى مصر وخارج مصر يعرفون القاهرة ككتلة عمرانية متواصلة إسمها (مصر) وكثيراً ما أثار المخططون ولازالوا فكرة تواجد عاصمة إدارية أخرى غير القاهرة، وكأن من سيخططون هذه العاصمة الادارية، ومن سيديرونها سيطبقون أعرافاً وقوانين، ونظماً أخرى تحمي مثل هذا الكيان من أن يتحول إلى شكل مشابه لما هو كائن...
- وفى كل المؤتمرات والندوات يتحدثون عن عدم تكاملية الأداء بالرغم من كل المحاولات الجادة فى حل المشكلات، وبالرغم من كل الاستثمارات التى تم توجيهها لحل هذه المشكلات المتراكمة خلال عقود مضت ... وهنا لابد أن نذكر أن هناك توصيات كثيرة لم يتم تنفيذها فى تقرير اللجنة الفنية التى أمر السيد رئيس الجمهورية بتشكيلها فى فبراير 1992 لدراسة مشكلات العاصمة، وكان يمكن لو نفذت أن يكون هناك تكامل أكثر فى الأداء، وتكون أفضل وأكثر استدامة. وهنا أيضا لابد من مجموعة تساؤلات:
  - ما هى مجموعة الوثائق الفنية المتكاملة التى يتم فى ضوئها العمل التخطيطي والعمراني والتنفيذي بالقاهرة؟ (لنسمها مخططات عامة أو هيكلية..أو استراتيجيات)
  - وما هى الآليات المنوط بها التنفيذ طبقاً لمراحله وأولوياته (هل هو الشكل الإداري الحالي كجزء من الإدارة المحلية أم شكل آخر خاص بها؟(
  - وما هو السند القانوني لهذه الوثائق، والتى تجعل منها خططاً مقننة قابلة للتحديث وغير قابلة للتبديل؟
  - وهل هناك حجم أقصى من السكان يمكن أن يستوعبه المكان يتفق مع القدرة الإدارية للمتابعة فى مراحل التنفيذ(Managable Size) (؟

وطبعاً كل ذلك يجب أن يكون فى إطار خطة للتنمية العمرانية لمصر كلها.. هذه التساؤلات مطلوب الإجابة عليها وعرضها للنقاش على المجالس الشعبية والجمعيات العلمية للتواجد فى النهاية منظومة من الوثائق والآليات القادرة لتكون القاهرة دائمَا والعاصمة دائمَا فى عمل دائم ومستمر لغداً أفضل ..... ودائما .... عمار يا مصر.